العرب
الأحد 2021/09/26
السنة 44 العدد 12191

تطبيقات الهواتف الذكية تعرفك أكثر مما تعرف نفسك

طرق احتيال حديثة تستهدف نصف سكان العالم

يشهد قطاع تطبيقات الهواتف الذكية إقبالا متزايدا من المستخدمين مع اتجاه العالم أكثر نحو الهواتف الذكية واللوحيّات، وتعد التطبيقات والألعاب بالنسبة إلى الهواتف الذكية عنصرا محوريا إذ تضيف لها المزيد من المميزات والإمكانيات، ما يدفع إلى تحميلها بكثافة لاستخدامها فيما يتغافل مستخدمو الهواتف الذكية عن أن عددا كبيرا من هذه التطبيقات يتجسس عليهم ويكاد يعرفهم أكثر مما يعرفون أنفسهم.

لندن – مع التطور الكبير الذي يشهده قطاع التكنولوجيا وخاصة الهواتف الذكية خلال عصرنا الحالي، والتحديثات المستمرة للتطبيقات التكنولوجية الحديثة المتاحة على هذه الهواتف، تزداد مخاوف الخبراء من أن هذه الهواتف قد تصبح -أو هي فعلا أصبحت- قادرة على اختراق معلومات الحسابات الشخصية ودراسة كافة سلوكيات الإنسان وتستطيع التنبؤ بتحركاته المستقبلية وربما حتى حالته النفسية.

> **48**
> في المئة من إجمالي عدد سكان العالم يستخدمون الهواتف الذكية وتطبيقاتها

وفيما كانت تأثيرات جائحة كوفيد – 19 سلبية على الحياة الطبيعية دفعت الجائحة الناس إلى الإقبال أكثر على استخدام التطبيقات الإلكترونية مجانية كانت أو ربحية.

وكشف تقرير أصدرته مؤخرا مؤسسة "نيوزوو" العالمية المتخصصة في بيانات وإحصاءات الألعاب الإلكترونية أن عدد مستخدمي الهواتف الذكية في العالم بلغ العام الحالي قرابة 3.8 مليار مستخدم نشط.

وأوضح التقرير أن حوالي 48 في المئة من إجمالي عدد سكان العالم -والمقدر في شهر يوليو الماضي بحوالي 7.9 مليار نسمة- يستخدمون الهواتف الذكية.

وتوقعت شركة "آب آني" الأميركية لتحليلات بيانات التطبيقات أنّ الربع الثالث من العام المالي الجاري سيشهد عائدات قياسية في الإنفاق الاستهلاكي على التطبيقات والألعاب تُقدَّر بـ34 مليار دولار بزيادة سنوية قدرها 20 في المئة.

وأفادت الشركة بأنَّ تلك الزيادة تشير إلى أنَّ جائحة كوفيد – 19 تركت تأثيرًا دائمًا على عادات المستهلكين وسلوكهم عندما تعلق الأمر بكيفية استخدام الناس لتطبيقات الترفيه والتسوق والعمل والتعليم والصحة وغير ذلك.

ويمكن لمستخدمي هذه التطبيقات تضمين بياناتهم المتعلقة بجوانب مثل الهوية والوزن والأنشطة اليومية والأسبوعية والشهرية والحالة الصحية والمشكلات الشخصية والأسرية وحتى الطعام المفضل والهوايات والكتب المفضّلة وأيضا العادات التي يقومون بها في الفراش قبل الخلود إلى النوم أو عند الاستيقاظ.

وقد يبدو هذا الأمر عاديا ولا يثير الريبة بالنسبة إلى عدد كبير من المستخدمين، لكن ماذا إنْ تعرضت بيانات المستخدم للمشاركة؟ وهل سيقبل أن يعرف الآخرون كل شيء عنه؟

ينبه خبراء التقنية إلى أن هذه التطبيقات تعدّ إحدى أذكى وسائل الاحتيال في القرن الحادي والعشرين، محذرين من استخدامها لأن هدفها الاختراق والحصول على معلومات المستخدمين، فالتطبيق يحصل على موافقة ضمنية على شروط الاستخدام ومن ضمنها البيانات الشخصية للمستخدم، وهناك تطبيقات تواصل الحصول على بيانات المستخدم حتى وإن تمّ حذفها من الهاتف.

وكلما تنوعت التطبيقات المحملة على الهاتف زادت نسبة التطبيقات التي تمتلك معلومات كثيرة عن الإنسان.

وتخضع التطبيقات لدراسات مكثفة من خبراء التقنية ليتم التحذير من بعضها وحذف البعض الآخر والإبقاء على التطبيقات التي تلتزم باحترام خصوصية البيانات وعدم التجسس.

وكانت شركة غوغل قد حذفت من متجر تطبيقاتها ما يزيد عن 1700 تطبيق منذ 2017، وذلك بسبب الأضرار التي لاحقت مستخدميها.

ومؤخرا، درس باحثون من معهد ماساتشوستس للتقنية وجامعتي هارفارد وكارنيغي ميلون 110 تطبيقات متاحة على متجري "غوغل بلاي" و"آبل ستور"، ووجد الباحثون أن 73 في المئة من تطبيقات أندرويد تشاركت عناوين البريد الإلكتروني للمستخدمين مع طرف ثالث، بينما تشارك 47 في المئة من تطبيقات "إي. أو. أس" بيانات الموقع الجغرافي.

واعتبرت منظمة الخصوصية الدولية أن ذلك دليل جديد على أن الهواتف الذكية "تخدعنا".

وشرحت المنظمة في دراسة بعنوان "من يعلم عني ماذا؟" ما يحدث وراء الكواليس من عمليات مشاركة البيانات الشخصية مع أطراف ثالثة.

واختبرت المنظمة 55 تطبيقا من الأكثر استخداما في أجهزة أندرويد، ومثلها في الأجهزة التي تعمل بنظام "إي.أو.أس"، ووجد الباحثون أن تطبيقات أندرويد احتلت المرتبة الأولى بين التطبيقات التي ترسل بيانات حساسة عن مستخدميها إلى طرف ثالث، تليها تطبيقات "إي.أو.أس".

وكشفت الدراسة أن تطبيقات أندرويد أكثر ميلا إلى مشاركة البيانات الشخصية مثل الاسم الذي تتشاركه 49 في المئة من التطبيقات، فيما تتم مشاركة العنوان بنسبة 25 في المئة. في المقابل تتشارك 18 في المئة من تطبيقات "إي.أو.أس" الأسماء، وتتشارك 16 في المئة من عناوين البريد الإلكتروني.

عالم تتحكم فيه التكنولوجيا

تطبيقات تجمع كل المعلومات المتاحة عنك

كما وجد الباحثون أن ثلاثة تطبيقات من بين كل 30 تطبيقا طبيا أو صحيا أو رياضيا تشارك مفردات البحث وبيانات ومعلومات عن المستخدمين مع جهات ثالثة.

وبناء على ذلك يتجه مستعملو الهواتف الذكية إلى أن يكونوا أكثر قلقا بشأن كمية البيانات التي تتشاركها التطبيقات.

وأجرى مركز بيو للأبحاث مسحا على ألفي أميركي، فوجد أن 54 في المئة من المستخدمين قرروا ألا يستخدموا تطبيقات بعينها، بعدما علموا كمية المعلومات التي عليهم مشاركتها من أجل استخدام تلك التطبيقات.

وأكد نحو 30 في المئة منهم أنهم حذفوا تطبيقا ما، بعدما علموا أنه جمع عنهم معلومات لم يكونوا يرغبون في مشاركتها، بينما أغلق 30 في المئة من أصحاب الهواتف الذكية خاصية تتبع الموقع الجغرافي على هواتفهم.

وفي حادثة صادمة تم تسريب شهادة تطعيم الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو التي انتشرت على الإنترنت وأظهرت رقم بطاقة هويته وعدد الجرعات التي تلقّاها من قبل مستخدمين عثروا على بياناته على تطبيق مراقبة اللقاحات "بيدوليليندونغي".

وقد لا تمثل البيانات المأخوذة من الهواتف الذكية والتطبيقات الإلكترونية الموثوقة خطرا على خصوصية المستخدمين، لكن الخبيرة مادي ستون من غوغل -وهي باحثة أمنية في "مشروع الصفر" (بروجيكت زيرو)- تحذّر من أن الملايين من الهواتف الذكية تحمل "تطبيقات مثبتة مسبقا، ويمكن أن تحدث ضررا أكبر، وهو ما يفرض الكثير من المراجعة والتدقيق والتحليل".

ولمواجهة هذه المخاطر المتزايدة تعهدت شركات التكنولوجيا الكبرى الأميركية باستثمار المليارات من الدولارات لتعزيز دفاعات الأمن السيبراني وتدريب العاملين في هذا المجال الحيوي ومجالات مثل دعم تكنولوجيا المعلومات وتحليل البيانات وتعلم المهارات المطلوبة بما في ذلك خصوصية البيانات وأمنها.

وسواء أفضت هذه الخطوات إلى حماية بيانات المستخدمين أم لم تفض إلى ذلك، يظلّ المستخدم هو المسؤول الأول والأخير عن هويته وخصوصيته، وعليه استخدام الهواتف الذكية والتطبيقات الإلكترونية بذكاء كي يتمكن من حماية معلوماته الشخصية.

هل يتفق عمالقة التكنولوجيا على توحيد أجهزة شحن الهواتف المحمولة؟

بروكسل – تخطط المفوضية الأوروبية لسنّ قانون يفرض توحيد أجهزة شحن الهواتف المحمولة وسائر الأجهزة الكهربائية الصغيرة من خلال الاستعانة بنوع محدد يُعرف بـ"يو أس بي – سي"، باسم الدفاع عن حقوق المستهلكين والبيئة، وفق مشروع قانون كُشف عنه الخميس.

ويثير هذا القانون الذي تقترحه المفوضية الأوروبية منذ أشهر -دون القيام بخطوات عملية لتطبيقه- معارضة مجموعة آبل الأميركية العملاقة التي تقول إنه سيضر بمستهلكي منتجاتها.

وترمي المذكرة المقترحة من المفوضية الأوروبية -والتي لا تزال تنتظر موافقة أعضاء البرلمان الأوروبي ودول الاتحاد عليها- إلى توحيد منافذ الشحن المستخدمة للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والكاميرات والخوذات الصوتية وأجهزة الألعاب المحمولة.

وكانت المفوضية الأوروبية أطلقت عام 2009 هذا المشروع الذي شكّل أيضا في يناير 2020 محور قرار أصدره البرلمان الأوروبي، لكنه اصطدم طويلا بمعارضة الشركات العاملة في القطاع، رغم التراجع الكبير في عدد أنواع أجهزة الشحن الموجودة.

فبعدما كان عددها يقرب من ثلاثين عام 2009 أصبحت هناك ثلاثة أنواع من الشواحن: كابل الشحن من نوع "مايكرو يو أس بي" الذي استُخدم طويلا كشاحن للهواتف، وأجهزة شحن من نوع "يو أس بي – سي" وهي حديثة العهد، فضلا عن أجهزة شحن "لايتنينغ" المستخدمة في أجهزة آبل.

وبات الاتحاد الأوروبي يسعى لفرض نوع "يو أس بي – سي" على كامل الأجهزة الإلكترونية، ما يضمن القدرة على الشحن مهما كان نوع الهاتف، فيما سيكفل توحيد التقنيات المستخدمة التمتع بسرعة الشحن عينها لكل الأجهزة.

واعتبرت المفوضة الأوروبية لشؤون المنافسة مارغريته فيستاغر في بيان أن هذا القرار يشكل "نصرا للمستهلكين والبيئة، فقد ضاق الأوروبيون ذرعا بأجهزة الشحن غير المتجانسة والمكدسة في أدراجهم".

وقالت إن "المستهلكين الأوروبيين أصابهم الإحباط لوقت طويل بسبب أدوات الشحن غير المتوافقة التي تتكدس في الأدراج. وقد منحنا الصناعة الوقت الكافي لتأتي بالحلول، أما الآن فقد حان وقت العمل التشريعي من أجل جهاز شحن موحد".

وسارعت مجموعة آبل -التي تؤكد أن تقنيتها "لايتنينغ" موجودة في أكثر من مليار جهاز في العالم- إلى إبداء معارضتها؛ فقد أقرت المجموعة الأميركية العملاقة في بيان بأن "هذا القانون سيخنق الإبداع بدل تشجيعه وسيضر بالمستهلكين في أوروبا والعالم".

وبعدما اعتبرت العام الماضي أن مثل هذا التشريع سيؤدي إلى "مستوى غير مسبوق من النفايات الإلكترونية" بسبب جعل الكثير من أجهزة الشحن الحالية خارج الخدمة، حذرت آبل من الفترة الانتقالية المقترحة والمحددة بـ24 شهرا، مقرّةً بأنها تنطوي على استعجال ومن شأنها إحداث اضطرابات كبيرة في أنشطتها الحالية لإعادة التدوير.

وفي العام 2004 وافق 14 من مصنعي الهواتف الجوالة -ومن بينهم آبل- على معيار موحد لوحدات توفير الطاقة في التزام طوعي جرى التوسط فيه في ظل ضغط من المفوضية. ومن حينها ينتظر المستهلكون قابسا معياريا، ولكن دون جدوى.

وتؤكد المفوضية الأوروبية أن المستهلكين الأوروبيين الذين ينفقون حاليا حوالي 2.4 مليار يورو سنويا لشراء أجهزة شحن يمكن أن يوفروا بفضل هذه الخطوة 250 مليون يورو سنويا، كما أن المخلفات المرتبطة بالشواحن غير المستخدمة والمقدرة بـ11 ألف طن سنويا، قد تتقلص بواقع ألف طن تقريبا.

كذلك تؤكد المفوضية الأوروبية أنها تحافظ على الابتكار التقني، خصوصا على صعيد تكنولوجيا الشحن اللاسلكي المستثناة من مشروع المذكرة باعتبار أنها لا تزال قيد التطوير في السوق.

آبل أكثر المعارضين لتوحيد أجهزة شحن الهواتف

«بروجكت أكتيفايت» يتيح لذوي الإعاقات التواصل بحركات الوجه

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – أطلقت شركة غوغل أدوات جديدة موجهة للأشخاص المصابين بإعاقات بالغة ممن لا يستطيعون استخدام هواتفهم بالاعتماد على الصوت أو اليدين، من خلال تطبيق يتيح للمستخدمين التواصل بفضل حركات الوجه.

وفي هذا التطبيق الذي يحمل اسم "بروجكت أكتيفايت" ترصد الكاميرا حركات الوجه، بما يشمل عقد الحاجبين أو فتح الفم أو الابتسام أو النظر يمينا أو يسارا، ما يتيح تفعيل خصائص محددة مسبقا من بينها الإدلاء بجملة أو إرسال رسالة نصية أو القيام باتصال.

ويتوجه التطبيق خصوصا إلى الأشخاص المصابين بالتصلب اللويحي أو الضمور العضلي أو الشلل الدماغي.

وقالت مديرة البحوث بشأن هذا المنتج ليزي ليليانفيلد خلال مؤتمر صحافي "كنا نريد إنجاز شيء يعمل بصورة مستقلة عن تقنيات المساعدة الأخرى ويكون منخفض التكلفة وقابلا للحمل وسريعا".

وصار تطبيق "بروجكت أكتيفايت" متوافرا بالإنجليزية في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وأستراليا.

وبموازاة ذلك تطلق المجموعة الأميركية العملاقة خاصية "كاميرا سويتشز" المدمجة مباشرة في الأدوات المرتبطة بإمكانية الوصول عبر نظام التشغيل أندرويد المستخدم في الأكثرية الساحقة من الهواتف الذكية حول العالم.

> **التطبيق يتيح للأشخاص المصابين بالتصلب اللويحي أو الضمور العضلي أو الشلل الدماغي التواصل بحركات الوجه**

وتعمل الأداة التي تخضع لتجارب منذ تسعة أشهر وفق المبدأ عينه؛ أي التعرف على حركات الوجه. وهي تتيح للمستخدمين تصفح الشاشة أمامهم لاختيار أغنية على سبيل المثال.

ويمكن للمستخدمين تكييف "كاميرا سويتشز" بحسب تفضيلاتهم الخاصة، من خلال تحديد حجم أو مدة الحركة اللازمة لتفعيل خاصية ما على الجهاز.

وقد حدّثت المجموعة أيضا تطبيقها "لوك أوت" الذي أطلقته سنة 2019 والموجه إلى الأشخاص ذوي الإعاقات البصرية ويُستخدم لمعرفة الأجسام أو النصوص في بيئة المستخدم.